بـحـقِّ حـبـي مـن أرجـعـك
ولِمْ تعودْ ومن غصوني لم يبق عودْ
وفي عيوني لم يبقَ دمعٌ ليُطمعك

أعذب الشعر

أيا قبلةً مرَّت على ضَفَّتَي فمي ... كطيفِ حبيب مرَّ في الحُلم وانطلقْ
فأجرت به نهرًا من الحب والجوى ... تدفَّق نارًا في عروقي إلى الرمق
ملكتِ شعوري إذ ملأتِ جوارحي ... لك الله، إني في ذهولٍ وفي غَرَق
أُقضِّي نهاري في انقباضٍ وريبةٍ ... ويشتدُّ بي وجدي إذا أقبل الغسق
إذا قدمتْ خفَّ اللهيب بمهجتي ... وإن غادرتني عاودت مهجتي الحُرَق
أقول لقلبي إنها الصدق في الهوى ... وفي قلبها حبٌّ لغيرك ما خفق
فآمِن بها، آمن بما في عيونها ... ألم تَرَها أرغى بها الماءُ واحترق
ويا بصري حِدْ مرَّةً عن طريقها ... كأنك ممدودٌ بخيط من القَلَقْ
ويا شعراءَ الأرض ما أصدق الندى ... إذا ابتسمت ليلى وما أكذب الورق
وإن نظرت ما أبلغ الشعرَ صامتًا ... وإن نطقت ما أعذب الشعر إن نطق
مررتُ بألوان الكلام ووهجِهِ ... فما جازَ عيني ثم مات على الحدق
كغيمٍ خفيفٍ يَمسح النور وجهَهُ ... لأولى رياحِ الليل ينحلُّ في الشفق
فيا أذنُ لا تخدعك في القول بهجةٌ ... ويا قلبُ علِّم أعذب الشعر ما صدق

الشاعران

الشاعران — تباركَ الغَزِلان! ... طرفي وطرفُكِ حين يلتقيانِ
عينايَ في عينيكِ: أشعر ما يرى ... قلبي وأنقى ما يذيب حناني
يا خيرَ من حنَّت إليها مهجةٌ ... وأحبَّ من غزلت لها عينانِ
اللهَ من قُبَلٍ طرفت بها دمي ... قوتًا ولم تَدنَس بها الشفتانِ
أرسلتُ فيكِ الشعر عفوَ سليقتي ... والفنُّ أخلصُه من الوجدان

لم أغتصب حِبَرَ الكلام وإنما عيناي من عينيك تغترفانِ
أتلومني حِطَمُ النساء؟ فإنني خَلَلَ الملام نشقتُ عرف زواني
ورأيت أشواقًا تودُّ لو انها ريحٌ يمرُّ عبيرها ببياني

لولاك

أيحقُّ لي في غيرها الغزلُ وعلى فمي من قلبها قُبَلُ
وكأنني في عينها لَهَبٌ بفؤادها الولهان متَّصلُ
يبدو رمادًا حين تلحظنا عينٌ، وحين تغيب يشتعل
يا خير مَن حنَّت لها مُهَجٌ وأحبَّ من غزلت لها مقل
أفرغتِ عطرك في دمي فعلى شِعري عبيرٌ منك منهملُ
لولاك جفَّ الشِّعر في كبدي وحييتُ لا حبٌّ ولا أملُ!

الناسكة

حبيبي، على هذه الرابيه أحسُّ خيالك يرقى بيَهْ
فأُغلق — إلا على ما تُحبُّ روحُك — قلبي وأهدابيَه
أتيتُ أحبك في ما تحبُّ ويضفي على وحيك العافيه
فما دفق الشعرَ من أصغريك تجمَّعَ في هذه الناحيه
أراه على المنحنى والخليج وفي هذه الغابة الجاريه
وفي ما يقوت عروقَ الدوالي وما يضمرُ الكرمُ للخابيه
أراهُ على أملِ الزارعين في موسم الحقل والماشيه
وفي كِبَرِ الدلب والسنديان يحنو على دعةِ الساقيه
أتيتُ أُحبك في ما تحبُّ وأوصد دون الورى بابيه
فما عالمي غير مَغنى الجمال أهواكَ فيهِ وتهوانيه
بروحك مغمورةٌ يقظتي ونشوى بسحرك أحلاميه
وحلمي بحبك لا ينتهي وهل تنتهي الغفلةُ الواعيه